

نفحات القرآن

[415] الصدر هو اتساع وعظمة الروح الذي يُعَدُّ الارتباط بالذات اللامتناهية أحد عوامله، نعم إن الروح التي تتخذ صبغة الله وتتسع تكون أهلاً لقبول العلوم والمعارف الالهية. إنها لا تتسع فحسب، بل تلين وتختص وتتهيه لنشر بذور المعرفة فيها، ولهذا صرحت الآية في النهاية: (فَوَيَلٌ لِّلْإِنسَانِ إِذْ قُلُّوا بِهِمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ). * * * إيضاحات: علاقة الايمان بالعلم في الروايات الاسلامية: 1 - جاء في حديث عن الامام الصادق(عليه السلام) انه قال: "ان المؤمن ينظر بنور الله" (1) فطلب احد الصحابة بيان معنى الحديث فقال(عليه السلام): هذا انما هو لاجل ان الله تعالى قد خلق المؤمن من نوره واحاطه برحمته. 2 - ونقرأ في حديث آخر عن الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: "اتقوا فراسة المؤمن فانَّه ينظر بنور الله ثم تلا: ان في ذلك للمتوسمين" (2). 3 - وفي رواية اخرى عن الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) عن آبائه الكرام عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "ايُّاكم وفراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى" (3). 4 - ونجد ان هذه الأمثال اتخذت أهمية كبرى كما هو المشاهد في بعض الروايات حيث ينقل نهج البلاغة عن امير المؤمنين(عليه السلام) انه قال: "اتقوا طنون" _____ 1 - بحار الانور الجزء 64 الصفحة 74 الحديث رقم 2. 2 - بحار الانوار الجزء 64 الصفحة 74 الحديث رقم 4. 3 - بحار الانوار الجزء 64 الصفحة 75 الحديث رقم 8.